مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية

مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3

المجلد : 5 العدد : 2
ديسمبر 2023
ISSN 2716-9111
EISSN: 2800-0846

صحة المستهلك الجزائري وهويته الثقافية في فيديوهات الطبخ الرقمية

قناة "أم وليد" على اليوتيوب أنموذجا-

Algerian consumer health and his cultural identity in digital cooking videos-“Oum Walid” Channel on YouTube as a sample-

محمد زكرياء خراب *

[1]جامعة الجزائر 3، (الجزائر)

kherrab.mohamedzakaria@univ-alger3.dz

تاريخ الإستلام: 2021/10/16 تاريخ قبول النشر: 2023/09/25 تاريخ النشر: 2023/12/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف مدى اهتمام صُنّاع فيديوهات الطبخ الرقمية بصحة المستهلك الجزائري وهويته الثقافية، حيث صارت مرجعا هاما بالنسبة لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عموما، لإشباع رغباتهم وتلبية حاجياتهم الاستهلاكية المتنامية بمرور الزمن.

وبعد تطبيق أداة "تحليل المضمون" على عينة من فيديوهات قناة "أم وليد" على موقع يوتيوب، باعتبارها أشهر قنوات الطبخ الرقمية على المستوى المحلي والإقليمي، تم التوصل أن صاحبة القناة لا تُوَظِّف الفوائد الصحية والهوية الثقافية للأطباق التي تُعِدُّها بقدر ما تراعي الجوانب الشكلية للمأكولات والعوامل الاقتصادية للجمهور.

الكلمات المفتاحية: المستهلك؛ الغذاء الصحي؛ الهوية الثقافية؛ المرأة؛ اليوتيوب.

Abstract:

This study aims to reveal the extent to which digital cooking videos makers care about Algerian consumer health and cultural identity. These videos have become an important reference for social media users in general, in order to satisfy their growing consumption needs over time.

After applying the "content analysis" method to sample videos of “Oum Walid” channel on YouTube, as it is the most famous digital cooking channel locally and regionally. It was concluded that the channel owner does not emphasize the health benefits and the cultural identity of the dishes she prepares as much as she takes into account aesthetic aspects of the food and economic factors for the public.

Keywords: Consumer; Healthy Food; Cultural Identity; Woman; YouTube

* المؤلف المرسل: محمد زكرياء خراب

1. مقدمة:

أتاحت تكنولوجيا الاتصال وتطبيقاته الحديثة مجال لا متناهي من الخدمات المعلوماتية، سيما الإشراف الفردي على إنتاج محتويات رقمية تتعدد وسائطها وسبل إخراجها بين المكتوب والسمعي-بصري أو الجمع بينهما في صفحة واحدة... تُنشَر على أوسع نطاق، الأمر الذي دفع الكثير إلى استثمار ذلك في إبراز أفكارهم ومواهبهم في شتى مجالات الحياة.

ولعل الطبخ -حسب عديد الباحثين-من أهم الفنون التي راجت في مواقع التواصل الاجتماعي وصار لها جمهور عريض من المتابعين، كونه شديد العلاقة بمقوماتهم الثقافية، إذ يعبر عن كيفية تعاملهم مع الغذاء وطرق التحضير والتنقيب عن عناصره الضرورية والصحية لجسم الإنسان، بل التعدي إلى ابتكار أنماط جديدة تتماشى أحيانا والسمات الثقافية والاقتصادية للجمهور، بينما يحدث العكس أحيانا أخرى.

وبالحديث عن أشهر المواقع الرقمية الجزائرية الشهيرة على المستوى المحلي نجد قناة "أم وليد" على اليوتيوب، التي أضحت قبلة للعديد من متصفحيه سيما ربات البيوت الجزائريات وحتى بالدول المجاورة لتعلّم فن الطبخ التقليدي والمعاصر، ما يستدعي البحث في محتوياتها للتعرف عن مدى اهتمامها بصحة المستهلك الجزائري وهويته الثقافية.

انطلاقا مما سبق ذكره نطرح التساؤل الرئيس الآتي:

ما مدى اهتمام قناة "أم وليد" بصحة المستهلك الجزائري وهويته الثقافية في فيديوهات الطبخ التي تنشرها على اليوتيوب؟

. أهداف الدراسة:

- **الهدف الأول**: معرفة مدى اهتمام قناة "أم وليد" بصحة المستهلك الجزائري في فيديوهات الطبخ التي تنشرها على اليوتيوب.
  - **مؤشراته:** توعية المستهلك بذكر الفوائد العامة للطبق والتفصيل في نوعية المقادير من حيث العناصر الغذائية التي يحتاجها جسم الإنسان.
- **الهدف الثاني:** معرفة مدى اهتمام قناة "أم وليد" بالهوية الثقافية الجزائرية في فيديوهات الطبخ التي تنشرها على اليوتيوب.
  - **مؤشراته:** لغة تسمية الطبق، إبراز موطن الطبق أو أصله التاريخي (جزائري، عربي، أجنبي).

2. مفاهيم الدراسة

أ. مفهوم الغذاء الصحي:

- **لغة:** تشتق كلمة "الغذاء" من الفعل غَذَا، اسمه غِذَاء والجمع أغذية، وهو ما يكون به نماء الجسم وقِوامه من الطعام والشراب، ويُقال غذاء كامل أي يجمع كلَّ العناصر الضروريّة لبنية

جسم الإنسان (المعاني). وتشتق كلمة "الصحي" من الفعل "صحّح، الصُّحُّ والصَّحَّةُ والصِّحاح": خِلاف السُّقم، وذهاب المرض (ابن منظور، 1997، ص2401). يُفهم مما سبق أن الغذاء الصحي في اللغة يعني كل ما يحافظ على نمو جسم الإنسان دون سقم أو مرض.

- **اصطلاحا:** يعرف مفهوم التغذية تضاربا كبيرا في الآراء حول تحديد معناه الحقيقي، فالغذاء هو مجموع الأطعمة التي تناسبنا، لكن مع ارتباطه بمصطلح "الصحية" يتحول معناه إلى التميز بين الأغذية التي نتناولها، وهو ما يتصل بشدة مع متغيرات عديدة (الجنس، السن، البيئة، الجهد البدني، الحساسية من أغذية معينة...)، فالغذاء غير الصحي ما يحتوي على كميات كبيرة من الأطعمة أقل فائدة من غيرها، أو تجنب أنواع محددة من الأطعمة دون دواعي صحية (الهادي، بن محمد، ومرزوقي، 2020، ص139). يُفهَم من ذلك أن الغذاء الصحي نظام غذائي يقوم به كل شخص بعينه من خلال انتقاء مجمل الأطعمة التي تتناسب مع سماته العامة - سالفة الذكر-وبناءً عليها يتجنب الأطعمة التي قد تعود عليه بالضرر.
- **إجرائيا:** يقصد بالغذاء الصحي في هذه الدراسة: "**مجمل الأفكار الصحية التي تطرحها قناة أم وليد في فيديوهات الطبخ التي تنشرها على اليوتيوب**".

ب. مفهوم الهوية الثقافية:

- **لغة:** الهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من الضمير المفرد الغائب "هو" المُعرّف بأداة التعريف "ال" ومن اللاحقة المتمثلة في "الياء" المشددة وعلامة التأنيث "التاء"، وتعني عند **الفارابي**: "هوية الشيء عيْنِيَتُه وتشخُّصُه ووجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه إشراك".
- **اصطلاحا:** لا نكاد نجد تعريفا واضحا لها، كون الثقافة العربية الإسلامية لم تكن بحاجة لتعريف الهوية أو القومية أو الوطنية في عصورها الزاهرة، كيف لا وهي صاحبة الفتوحات والنهضة الحضارية، بيد أنها شعرت بحاجتها الماسة لذلك لما آلت إليه من وضعيات مؤسفة بين الاستعمار والانتداب والتحكم بالمصير.

يعرفها "**أحمد زردومي**" على أنها: "مجموعة قيم ومبادئ وأفكار تشكل اتجاه عام اجتماعي، سياسي... حول قضايا معينة في إطار التاريخ والمستقبل". والهوية الثقافية مفهوم عالمي معاصر تبلور كإشكالية سوسيو-سياسية مع نهاية الخمسينيات من القرن المنصرم، تحديدا بالولايات المتحدة الأمريكية بسبب ظهور مشكل الأقليات واندماج المهاجرين.

وتعرف على أنها: "نظام من القيم والتصورات التي يتميز بها مجتمع ما تبعا لخصوصياته التاريخية والحضارية" وتتحدد في ثلاث مستويات: اللغة الوطنية واللهجات المحلية، القيم الدينية والوطنية، العادات والتقاليد والأعراف، التاريخ النضالي" (حداد، وبلاغماس، 2019، ص ص230-239).

- **إجرائيا:** نقصد بالهوية الثقافية في هذه الدراسة: "**نظام القيم والتصورات فيما يتعلق بثقافة الغذاء الصحي في فيديوهات الطبخ التي تنشرها أم وليد على اليوتيوب**".

ج. مفهوم الفيديو الرقمي:

- **لغة:** حسب المعجم الرقمي الفرنسي "**لانتيرنوت Linternaute**" تشير كلمة "فيديو **Vidéo**" إلى كل ما له علاقة بعملية تسجيل ونقل وبث الصور. أما كلمة "رقمي **Numérique**" فتعبر عما يتم باستخدام الأرقام (Linternaute). بمعنى أن الفيديو الرقمي لغويا هو نظام يعتمد على لغة الأرقام في تسجيل ونقل وبث الصور.
- **اصطلاحا:** هو نوع من أنظمة تسجيل الفيديو باستخدام إشارة رقمية (0، 1) بدلاً من إشارة تناظرية (تماثلية)، بحيث يمكن نسخ مقاطع الفيديو الرقمية عدة مرات دون أي تدهور في جودتها، ويمكن تحريرها باستخدام الأجهزة والبرامج المتاحة بسهولة، ويتم استخدام الفيديو الرقمي ليس فقط للتلفزيون الرقمي (بما في ذلك **HDTV**) ولكن أيضًا للهواتف المحمولة وأنظمة المؤتمرات عن بعد... وغيرها (New World Encyclopedia).
- **إجرائيا:** نقصد بالفيديو الرقمي في هذه الدراسة: **"محتوى سمعي بصري حول فن الطبخ تنشره قناة أم وليد على اليوتيوب".**

3. نشأة صناعة الفيديوهات الرقمية:

تم تقديم الفيديو الرقمي لأول مرة تجاريًا عام **1986** باستخدام تصميم **Sony D-1**، والذي سجل إشارة فيديو ذات تعريف قياسي غير مضغوط في شكل رقمي بدلاً من الأشكال التناظرية عالية النطاق التي كانت شائعة حتى ذلك الحين نظرًا لارتفاع التكلفة، ليتم استبداله في النهاية بأنظمة أقل تكلفة تستخدم البيانات المضغوطة، بالأخص **Sony's Digital Betacam** التي لا تزال تُستخدم بكثرة كتصميم تسجيل ميداني من قبل منتجي التلفزيون المحترفين (New World Encyclopedia).

وحسب صحيفة "**البيان**" الإماراتية (الإلكترونية) يُعدّ يوم الأحد 14 شعبان 1423هـ الموافق لـ **20 أكتوبر 2002** التاريخ الرسمي لتوفير الفيديوهات الرقمية لمستخدمي الأنترنت، عقب إعلان استوديوهات هوليوود انتهاء استعداداتها لإطلاق خدمة الفيديو الرقمي الذي سيوفر عرض الفيديو عند الطلب لمستخدمي شبكة الأنترنت في المنازل.

ويرى "**جو بويل**" نائب رئيس الاتصالات بشركة "**لإنديماند**" (المتخصصة في التوزيع الرقمي) أن هناك أربعة ملايين مستخدم حول العالم يتوقون لاستخدام الفيديو الرقمي، كما أن هناك سبعين مليون عائلة مشتركة في التلفزيون اللاسلكي، مما يؤشر لشعبية كبيرة حظِيَ بها الفيديو الرقمي خلال فترة قصيرة.

يضيف "بويل" أن حجم استثمار الفيديو الرقمي سيصل إلى 640 مليون دولار بحلول عام 2006* طبقا للدراسات التسويقية التي أجريت على الفيديو الرقمي بهدف عرض خدمته ضمن خدمات الشبكات التلفزيونية اللاسلكية.

لعل ذلك يعود إلى ما تتميز به خدمة الفيديو الرقمي في استخدامها للألياف الضوئية وملفات وبرامج الفيديو الرقمي لتجيز استخدام الفيلم الواحد لأكثر من ثلاثة وخمسين ألف مستخدم في آن

* تعمّدَ الباحث اعتماد هذا التاريخ رغم قدمه للوقوف على مدى التوقعات الخدماتية للفيديو الرقمي حينها ومقارنتها بالتوقعات الراهنة التي قاربت الخيال في وقت جد وجيز يفصل بين الحقيتين.

واحد من منازلهم، ويتوقع مُراقِبون أن يُشكِّل بث الفيديو الرقمي قفزة في شبكة الأنترنت ليتحول إلى أداة ترفيهية تجيز عرض الأفلام السينمائية الحديثة والأغاني المصورة والبرامج التلفزيونية مستخدمة في ذلك الأقمار الصناعية والموجات الهوائية حول العالم (البيان، 2002).

4. المرأة والفضاء الافتراضي، وجهة نظر سوسيو-إعلامية:

ترى العديد من الباحثات -جزائريات وعربيات-أن المرأة العربية والجزائرية خاصة ضحية نظرة نمطية رجعية تقصي دورها الحقيقي في المجتمع كجنس فاعل يُكمِّل الرجل في جميع مناحي الحياة، ويؤدي الإعلام دورا هاما في تكريس هذه النظرة، كيف لا وهو يستغل جسد المرأة وأنوثتها ضدها سيما في الإعلانات.

هذه الصورة اللصيقة بالمرأة تكبح إبداعاتها وتحدُّ من حريتها في إبداء رأيها، لكن هذا ألهم النساء في العديد من الدول العربية لتأسيس مجلات وصحف ودور نشر خاصة بهن خلال أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ومع نهايته (أي القرن العشرين) برزت حقبة جديدة لظهور المرأة والقيام بمهام الإنتاج والإخراج والولوج إلى محطات الإذاعة والتلفزيون، لتقتحم في الأخير عالم الأنترنت عبر النشر الإلكتروني والمشاركة في إعداد المحتوى الإعلامي على مواقع الصحف الإلكترونية، بما في ذلك الإعلام الاجتماعي (المنتديات، غرف الدردشة، تبادل مقاطع الفيديو والصور...) (دريم، 2018، ص ص177-178).

هذا وقد بادرت النساء الجزائريات إلى تسجيل حضورهن في العالم الرقمي وتوظيفه في نقل قضاياهن وانشغالاتهن، فتم إنشاء أول إذاعة "رقمية" "صوت المرأة" في الوطن العربي بتمويل من منظمة أهلية أمريكية*، كما لاقت المدونات انتشارا واسعا لديهن، كون المرأة عاطفية بطبعها وتحب التعبير عن مشاعرها بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد أثبتت إحدى الدراسات أن الموضوعات التي ركزت عليها مدوناتهن القضايا الاجتماعية كالزواج والعمل والعنف... تليها القضايا السياسية والصحية، ثم الاهتمامات التقليدية كالطبخ والتجميل فالقضايا الثقافية (قنيفي، 2018، ص ص71-72).

5. الغذاء، اهتمام خاص عند الأنثروبولوجيين والسوسيولوجيين:

حظي الطعام لدى الأنثروبولوجيين باهتمام جد خاص، إذ كان في دراسة الغذاء والأكل تاريخ طويل في علم الإنسان منذ القرن التاسع عشر مع "**جاريك مالري Garrick Mallery**" و"**ويليام روبرتسون سميث William Robertson Smith**"... وغيرهما ممن أسسوا هذا الاتجاه المعرفي الذي كان بمثابة كاشف عن كثير مما يخص مُنتِج الطعام، أو من يمارس فعل أكله، وقد أضاءت الدراسات عن الطعام السيرورات الاجتماعية بشكل واسع، الاقتصادية-السياسية، خلق-القيمة، رمزية الخلق-القيمة والبناء الاجتماعي للذاكرة، كما أثبتت مساحة هامة لمناقشة مزايا النسبية الثقافية والمادية التاريخية في مقابل البنيوية أو التفسيرات الرمزية للسلوك البشري.

* يتحفظ الباحث شديد التحفظ حول التوجه الإيديولوجي للمنظمة الأهلية الأمريكية، إذ يصعب تصديق نبل تمويلها لفكرة إيصال صوت المرأة الجزائرية دون مقابل خفي بعيد المدى.

من هنا وجّه السوسيولوجيون اهتمامهم للطبخ والطعام بالمجتمعات القديمة والمعاصرة، إلى غاية مناداة بعضهم بضرورة تأسيس تخصصات مستقلة تهتم بموضوع الغذاء، فظهرت عدة فروع تدرس إثنوغرافية الطعام الكلاسيكية منها: السلع والمواد، الغذاء والتغير الاجتماعي، انعدام الأمن الغذائي، الأكل والطقوس، الأكل والهويات والمواد التعليمية... لينحصر عمل الأنثروبولوجيين في خضم هذه المواضيع الفرعية في انعدام الأمن الغذائي، والطقوس، والأكل والهويات (Mintz & Du bois)، وقد استعانوا في صياغة مؤلفاتهم بالأعمال التي قدمتها التخصصات الأخرى كعلم الاجتماع والتاريخ...

ونظرا لأهمية الموضوع وثراء البحث فيه استمرت التخصصات النوعية المهتمة به في الظهور بين الحين والآخر، حيث برز علم اجتماع المائدة وأنثروبولجية الغذاء أو الطعام (**L'anthropologie de L'alimentation**)، التي تشكلت كتخصص في وقت متأخر، وببطء لعب السياق الاجتماعي الحالي دورا في تطويرها ونجاحها في معالجة العديد من الاستفهامات: الاستفهام الموجه للمشاكل الصحية ذات الصلة بالغذاء في الإطار الغربي (السمنة، السرطان)، مثلما هو الحال ببلدان الجنوب (تنمية الأمراض المزمنة)، الاستفهام حول النموذج الغربي للتغذية بالنظر إلى الأزمات الصحية والاجتماعية (أمراض الحيوان **épizooties** كتلك المتعلقة بجنون البقر)، أو في صلة مع مفهوم "التنمية المستدامة" أو حتى تأثير فكرة "العولمة".

فالأنثروبولوجي يبحث بوجه خاص في الممارسات الغذائية ولا يبحث عن إنشاء مُعطيات رقمية ولا عن إصدار إحصاءات، لكن يعمل على إبراز تعقيد العادات الغذائية في أبعادها الرمزية والسوسيو-اقتصادية، عن طريق توضيح الاحتياجات الغذائية، والعادات الجهوية، والوطنية، والعرقية، والأسرية، وعمر الحياة، والمكانة الاجتماعية، والجندر... وغيرها من المتغيرات (السوسيو-ثقافية) (جباس، 2020، ص110).

6. نوع الدراسة، منهجها وعينتها:

يمكن إدراج نوع هذه الدراسة ضمن البحوث "**الوصفية**"، كونها تحاول الوقوف على مجتمع بحث رقمي محتواه سمعي بصري لتصف مضمونه كميا وكيفيا من أجل التعرف على مدى اهتمام صانعه بجملة من المتغيرات محل الدراسة (صحة المستهلك وهويته الثقافية)، وبغية تحقيق هذا الهدف الرئيس فإن المنهج المناسب لذلك هو "**تحليل المحتوى Content Analysis**" الذي يعرفه "**برنارد برلسون**" على أنه: "أسلوب للبحث والوصف الموضوعي المنهجي والكمي للمحتوى الظاهر **Manifest** للاتصال" (بدر، 2008، ص127).

وعن مجتمع الدراسة فقد وقع الاختيار على قناة "أم وليد" على اليوتيوب لما حققته من شهرة واسعة، إذ بلغ عدد المشتركين في قناتها إلى أكثر من **7.000.000 مشترك** (ووصولها إلى أكثر من **تسعة ملايين** مشترك حسب آخر زيارة لنا للقناة)، كما تجاوز عدد المشاهدات لفيديوهاتها عتبة **مليار و400 مليون مشاهدة**، وهو ما خولها أن تكون المصدر الأول لوصفات الطبخ في الجزائر بدون منازع سواء لتحضير الأطباق التقليدية أو العصرية (جقريف، 2020).

أما عينة الدراسة فقد جرى اختيارها **قصديا Purposive Sample** -بُناء على حكم شخصي أو تقدير ذاتي (أبو زينة، عبابنة، الشايب، والنعيمي، 2007، ص20) اعتقادا من الباحث أنها تمثل المجتمع

في الجانب الذي يتناوله البحث (عدلي العبد، وعزمي، 1993، ص142)، أي أن الباحث يرى في عامل الجدّة أو الحصرية قيمة نوعية في الفيديوهات التي تقدمها القناة، بمعنى آخر أن الفيديوهات الجديدة تُنبِئ باحترافية وخبرة أكثر خاصة في التعامل العقلاني مع الحاجات الفعلية للمستهلك والتي تصب في صميم موضوع الدراسة (التغذية الصحية للمستهلك/المشاهد وهويته الثقافية)، عكس الفيديوهات الأولى التي من المرجح أن يغلب عليها الطابع الهاوي في انتظار تشكيل نظرة حقيقة عن الجمهور المتابع.

وعليه، جرى اختيار عينة تمثيلية عن المجتمع الكلي (متمثلا في مجموع فيديوهات القناة محل الدراسة البالغ عدده 1300 فيديو)، بعدما تم إجرائيا حصر تاريخ نشر الفيديوهات المختارة للدراسة في سنة **2021**، لنتحصل على ما يقارب **86** فيديو حديث الإنتاج، مع حذف ثلاثة فيديوهات خارجة عن نطاق الطبخ*.

ومع انطلاق عملية تفريغ البيانات وصل الباحث إلى مرحلة التشبع في النتائج، ليقف في حدود **40** فيديو بما يمثل نسبة ما يعادل 50% تقريبا من مجتمع الدراسة**.

الجدول رقم 01: يوضح توزيع عينة الدراسة من حيث نوعية الطبخ

نوعية الطبخ	التكرار	%
مأكولات "مالحة"	17	42.5
حلويات	11	27.5
تحليات	10	25
أكل "مالح" + مشروب	01	2.5
وصفة تجميل طبيعية	01	2.5
المجموع	**40**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث

بعد تحديد هدف الدراسة للرئيس ومنهجها وعينتها، تم الوصول إلى **تصميم استمارة تحليل المضمون** بناء على المؤشرات التفصيلية المراد الكشف عنها ضمن أهداف الدراسة، على النحو الآتي:

- **أولا: وحدة التحليل:**

إذ تم اختيار وحدة **"الفكرة أو الموضوع"**: وهي "مجمل الكلمات والجمل التي استعملتها "أم وليد" في التعبير عن فكرة تدل على علاقة طبخ طبق معين بالتغذية الصحية للمستهلك الجزائري من جهة وهويته الثقافية من جهة أخرى".

* تتنوع أغراضها بين تقديم تهاني العيد، نصائح ليلة الامتحان بالنسبة للأطفال، إشهار دعائي لإحدى المؤسسات التربوية الخاصة.
** أي فيديوهات القناة الخاصة بسنة 2021، بداية بأول فيديو على صفحة القناة بتاريخ 08-06-2021 إلى غاية آخر فيديو وصل فيه الباحث إلى مرحلة التشبع بتاريخ 04-04-2021.

- **ثانيا: فئات الشكل:**

- فئة اللغة المستخدمة في العنوان والمحتوى:

اللغة	لهجة جزائرية (عامية)	لغة عربية فصحى	لغة أجنبية	مزيج لغوي	المجموع
التكرار	00	00	00	40	40
%	00	00	00	100	100

- فئة الحجم الزمني:

الحجم الزمني	أقصر فيديو	أطول فيديو	المتوسط الحسابي
/	1:43 د	14:38 د	**8:11 د**

- **ثالثا: فئات المحتوى:**

- فئة القيم الغذائية:

مستوى الفائدة الصحية للطبق	فوائد عامة	فوائد المكونات	مزيج بين الفوائد العامة وفوائد المكونات	المجموع
التكرار	01	01	01	**03**
%	2.5	2.5	2.5	**7.5**

- فئة الهوية الثقافية:

تسمية الطبق	لهجة جزائرية	لغة عربية	لغة أجنبية	مزيج لغوي	المجموع
التكرار	07	09	05	19	**40**
%	17.5	22.5	12.5	47.5	**100**
الأصل التاريخي للطبق	جزائري	عربي	أجنبي	اجتهاد شخصي	المجموع
التكرار	02	01	00	37	**40**
%	5	2.5	00	92.5	**100**

- **رابعا: تحليل بيانات الدراسة**

- قراءة تحليلية للجدول رقم 01: يوضح الجدول **توزيع نوعية الطبخ** الذي تقدمه "أم وليد" عبر قناتها، إذ تحتل المأكولات الرئيسية "المالحة" سلم الترتيب بنسبة 42.5%، ثم الحلويات بـ 27.5%، بعدها التحليات بـ 25%، وأخيرا أكلة مع مشروب ووصفات التجميل بـ 2.5%.

وهو ما يدل على عناية صاحبة القناة بمراعاة أهمية نوع الطبخ مع توقيت النشر بالنسبة للجمهور وحاجاته اليومية والمناسباتية، بدليل التركيز على تقديم وصفات متنوعة عن الحلويات

التقليدية والمعاصرة تزامنا وشهر رمضان المعظم، سيما الأكلات الخفيفة وسريعة الهضم مع بداية فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة.

- قراءة تحليلية في فئات الشكل: من خلال قراءة جدولي فئتي الشكل نلمس تركيز كلّي لـ "أم وليد" على صناعة فيديوهات الطبخ باستخدام **مزيج لغوي** يجمع بين اللهجة الجزائرية (العامية) ومزجها بمصطلحات وجمل عربية فصحى وكلمات أجنبية (فرنسية)، مما يدل على اهتمامها بجذب الجمهور العربي بدرجة أولى والمغاربي بدرجة ثانية، كون الجمهور الأخير طُبِع –بفعل مخلفات تاريخية وتأثيرات عولمية-على مصاحبة المصطلحات الفرنسية في مدلولاتها الثقافية المرتبطة بتسمية الأطباق أو للإشارة إلى إحدى المكونات أو الأدوات المستخدمة في الطبخ.

هذا ويعد **متوسط زمن الفيديوهات (8:11 د)** مناسب جدا من حيث مواكبة سرعة العصر الراهن والسيل الجارف للمحتويات، ما يدل على وعي "أم وليد" بضرورة تجنب الإطالة في الفيديوهات كونها مجازفة كبيرة قد تتسبب في نفور الجمهور إلى قنوات رقمية كثيرة بديلة تنافسها بقوة في ذات المجال.

- قراءة تحليلية لجداول فئات المحتوى: بالنسبة لفئة **القيم الغذائية** فيظهر أن مستوى اهتمام "أم وليد" بتبيان القيمة الغذائية أو الصحية للأطباق التي تعدها ضعيف جدا بمعدل 2.5%، سواء بتقديم فائدة عامة عن الطبق (كما حدث في فيديو تحلية التمر بالموز)، أو فوائد تفصيلية عن المقادير (مملحات الخيط المحشية + عصير الليمون)، أو المزج بينهما (وصفة تجميل مزيل العرق).

أما بالنسبة لفئة **الهوية الثقافية** فيبرز حرصها في تسمية أطباقها بنسبة 47.5% على **المزج** بين اللهجتين المحلية واللغة الفرنسية أو بين اللهجتين المحلية واللغة العربية، وبنسبة 22.5% على اعتماد اللغة العربية، 17.5% على اللهجة الجزائرية، والسبب -كما سبق الإشارة إليه-استهداف أكبر عدد من الجمهور المغاربي والعربي، ما يؤكد أن هوية الغذاء المحلي حسب قناة "أم وليد" تتحدد في تسمية هجينة ليس لها انتماء هوياتي خاص، وبالنسبة لاهتمامها بذكر **الأصل التاريخي** للأطباق فجاء بالترتيب التنازلي: 92.5% اجتهاد شخصي*، 5% أصله محلي (حريرة الغرب الجزائري-وهران، حلوة تقليدية)، 2.5% أصله عربي (خبز فلسطيني)، ما يعكس ضعف اعتمادها على توظيف المرجعية التاريخية لموطن الأطباق التي تُعِدُّها.

7. نتائج الدراسة:

بعد تحليل عينة من فيديوهات قناة "أم وليد" على اليوتيوب في علاقتها بالتغذية الصحية للجمهور المستهلك وهويته الثقافية، تم التوصل إلى جملة من النتائج نحصرها في:

- ✓ تراعي "أم وليد" الموازنة في عرض المأكولات على قناتها وفقا للحاجات اليومية والمناسباتية للجمهور، كما تحرص على تقليص زمن الفيديوهات لكسب ولاءه ورغبته في التعلم.

* فتقدير الباحث أن معظم الأطباق تنسبها "أم وليد" لنفسها ناجم عن عدم ذكرها لأصل الطبق، ذلك أن فعل الطبخ في العموم موروث ثقافي بالدرجة الأولى يمكن أن تطرأ عليه بعض التحسينات، رغم أن مسألة الابتكار تظل مرجحة إلا أن المنطق لا يقبل هيمنتها على الموروث.

- ✓ تغيب الفوائد الصحية في قناة "أم وليد" مقابل الفوائد الاقتصادية وشكل الأطباق ومذاقها.
- ✓ تغيب الهوية الثقافية المحلية في قناة "أم وليد" بضعف توظيف الأصل التاريخي للمأكولات، إلى جانب نوع اللغة المستخدمة في عنونة الفيديوهات وشرح طريقة التحضير وحتى في تسمية الأطباق، إذ يغلب عليها المزج اللغوي للّهجة المحلية مع اللغة العربية تارة والفرنسية تارة أخرى.

8. نتائج الدراسة:

رغم ما توفره تكنولوجيا الاتصال الحديثة من فرص وحرية في صنع المحتويات الرقمية حول فن الطبخ، إلا أن الطريقة التقليدية المعهودة في القنوات التلفزيونية أو الإذاعية لا زالت راسخة في ذهن الجمهور، فأسلوب "أم وليد" –بعدما تحولت من متلقي إلى قائم باتصال-في صناعة فيديوهات الطبخ أشبه بما نشاهده عبر التلفزيون، أين تراعى الحاجات اليومية والمواعيد المناسباتية والجوانب الشكلية الجذابة.

لكن هذا لا يمنع من تثمين الإضافة النوعية التي قدمتها قناة "أم وليد" لجمهورها، متمثلة في مراعاة العوامل الاقتصادية بين القدرة الشرائية للجزائريين من جهة وسرعة وسهولة تعلم طريقة التحضير من جهة أخرى.

ختاما، تظل القيم الصحية والهوية الثقافية حاجات ملحة لا بد من توظيفها في فيديوهات الطبخ عامة.

9. قائمة المراجع:

1. المراجع باللغة العربية:

- أبو زينة، فريد كامل وعبابنة، عماد والشايب، عبد الحافظ والنعيمي، محمد عبد العال. (2007). مناهج البحث العلمي الإحصاء في البحث العلمي (ط2). الأردن: دار المسيرة.
- الهادي، عيسى وبن محمد، أحمد ومرزوقي، سمير. (2020). مفاهيم التغذية الصحية لدى الرياضيين في النوادي الرياضية. *مجلة المنظومة الرياضية*. 7 (17). 134-155.
- بدر، أحمد. (2008). علوم الإعلام البحث العلمي-المناهج-التطبيقات. القاهرة: دار قباء الحديثة.
- جباس، هدى. (2020). الطعام؛ من ضرُورةٍ حَياتِيَّة إلى خُصوصية إثنية. *مجلة المعيار*. 24 (4). 108-131.
- جقريف، سارة. (10-05-2020). امرأة مجهولة تحولت إلى أشهر مرجع للجزائريات في الطبخ. تم الاسترجاع من الرابط https://www.aljazeera.net/news/women/2020/5/10/%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%85%D8%AC%D9%87%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%AA-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D8%B4%D9%87%D8%B1-%D9%85%D8%B1%D8%AC%D8%B9

- البيان. (2002-10-20). الفيديو الرقمي .. تطوّر مذهل عبر الأنترنت. تم الاسترجاع من الرابط https://www.albayan.ae/five-senses/2002-10-20-1.1351356
- دريم، فاطمة الزهراء. (2018). التدوين الإلكتروني والمرأة الجزائرية. *مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية*. 4 (2). 171-185.
- حداد، شفيعة وبلاغماس، أسماء. (2019). تأثير العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية. *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني*. 4 (2). 228-249.
- المعاني. (د ت). تعريف ومعنى غذاء في معجم المعاني الجامع. تم الاسترجاع من الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%BA%D8%B0%D8%A7%D8%A1
- عدلي العبد، عاطف وعزمي زكي أحمد. (1993). الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي.
- قنيفي، سهام. (31-10-2018). وسائل الاعلام الاجتماعي والمرأة الجزائرية: فضاءات حرة للتعبير. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية. 6 (2). 64-79.

2. المراجع باللغة الأجنبية:

- Linternaute. (n d). Numérique. Retrieved from https://www.linternaute.fr/dictionnaire/fr/definition/numerique/
- Linternaute. (n d). Video. Retrieved from https://www.linternaute.fr/dictionnaire/fr/definition/video/
- Mintz W, Sidney. Du bois M, Christine. (10-05-2002). THE ANTHROPOLOGY OF FOOD AND EATING. *JSTOR (Annual Review of Anthropology)*. Vol 31. 99-119.
- New World Encyclopedia. (n d). Digital video. Retrieved from https://www.newworldencyclopedia.org/entry/Digital_video